كتاب أنباء الأذكياء لحياة الأنبياء

تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العمدة
العلامة حافظ العصر ومجتهد الوقت جلال الدين أبي
الفضل عبد الرحمن السيوطي رحمه الله.

٤٢١٢
٥٢٥٥٩

هذا كتاب

انباه الاذكيا لحياة الانبيا

تأليف سيدنا ومولانا الشيخ

الامام العالم العلمة

العلامة حافظ العصر

ومجتهد الوقت جلال

الدين ابي الفضل

عبد الرحمن

السيوطي

عمنا الله

ببركاته

آمين

فائده جليلة

تعرا عند الخوف والفزع تقرا سورة سبا

وتكرر قوله تعالى فيس سبع مرات وقوله تعالى

وجعلنا من بين ايديهم ومن خلفهم الخ ثلاثة عشر مرة

وقوله تعالى سلام قول من رب رحيم سبعة عشر مرة

وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا الخ اربع مرات

اه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وقع السؤال قد استمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مغارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى التطر والتاويل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي جزأ في حياة الانبياء في قبورهم فمن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي موسى عليه السلام وهو قائم يصلي في قبره واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا

يصلي

يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها واخرج البيهقي في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي يعد موتي كعلي في حياتي ولفظ البيهقي بخصوصي

من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة
بيضا واخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى
ينفخ في الصور وروى عبد الرزاق في الجامع
قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال
ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع
قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحيا
يكونون تحت بني آدم ثم قال البيهقي وحياة
الانبيا بعد موتهم شواهد قد ذكرت قصة الاسرا
في بقية جماعة من الانبيا وكلمهم وكلموه واخرج
حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه وقد رايتني في
جماعة من الانبيا فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل
ضرب جعد كانه من رجال شنوة واذا عيسى بن مريم
قايم يصلي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم
يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم واخرج حديثا
ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا
انما يصح على ان الله رد على الانبيا ارواحهم وهم احيا
عند ربهم كالشهدا فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى
صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع
معانيه الا في ذهاب الاستشعار انتهى واخرج

ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن
عيسى بن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب ويقتلن الخنزير
ولتوضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن
الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد
قال ابو سلمة فلقيت ابا هريرة فقلت يا ابا هريرة
اتدري ما القلاص قال لا قلت هي الناقة قال
فانها تكون كذلك واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد
ابن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري
وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر
واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة
حتى عاد الناس واخرج ابن سعد في الطبقات
عن سعيد بن المسيب انه كان يقال انه المسجد ايام الحرة
والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة
اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف واخرج
الدارمي في مسنده قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد
ابن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم وان
سعيد بن المسيب لم يبرح مقيما في المسجد وكان
لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الاخبار دالة
على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسايز الانبيا

وقد قال تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون والانبيا
اولى بذلك فهم اجل واعظم وقد بني الامر وقد جمع
مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ
الآية اخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك
والبيهقي في دلايل النبوة عن بن مسعود قال لان
احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل واذلك
ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا واخرج البخاري
والبيهقي عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطع ابهري من ذلك
السم فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص
القرآن اما من عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة
قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا بعد ما قبضوا
ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهداء وقال
القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه
الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال
ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احيا يرزقون
من حين قتلوا وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا
كان هذا في الشهداء فالانبيا احق بذلك واولى وقد

صح

صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه صلى الله عليه وسلم
اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس وفي السما
وراى موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما
يحصل من جملة القطع بان موت الانبيا انما هو راجع
الى ان غيبوبنا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين
احيا وذلك كالحال في الملايكة فانهم موجودون احيا
ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من
اوليايه المتقين وسيل البارزي عن النبي صلى الله عليه
وسلم هل يوحى اليه بعد وفاته فاجاب انه صلى الله عليه
وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد القادر بن
طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في
اجوبة مسايل الحاجره بين قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته
وانه يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصيهم لعصمة منهم
وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال
ان الانبيا لا يتركون ولا تاكل الارض منهم شيا وقد مات
موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم
انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج
انه راه في السما الرابعة وانه راى ادم في السما الدنيا
وراى ابراهيم وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح

واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم
قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته هذا اخر
كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر
البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم السلام
بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند
ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم
جماعة منهم واسمهم في الصلاة واخبر وخبره صدق
ان صلاتنا معروضة عليه وان صلاتنا تبلغه وان
الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال
وقد اقررنا الانبياء احياء تم كتابه وهو
تقدما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته
من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على
سنته وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا
والاخرة انك على كل شيء قدير انتهى جواب النازري
وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء ترد
عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات
والارض وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر
النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام في
قبره قال وقد تقدم ان ما جاز للانبياء معجزة
جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا
ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة

الانبيا

الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر فصل
واما الحديث الاخر فاخرجه احمد في مسنده وابو داود
في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن
المقرئي عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن
عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي
روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك ان هذا الحديث
معارض لقبض الروح لبدن الشريف في بعض الاوقات
وهو مخالف للاحاديث السابقة وقد تاملت ففتح
الله علي في الجواب عنه باجوبة الاول وهو اضعفها
ان يدعي ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل
بسببها الاشكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث
كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذا الجواب
الثاني وهو اقواها ولا بد من تكلف الاذعان في العربية
ان قوله رد الله جملة طلبية وقاعدة العربية ان جملة
الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد لقوله تعالى
او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا
تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل
احد وحي ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى
الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا وقد
رد الله علي روحي قبل ذلك وارده عليه وايجاد الاكمال

من ظن ان من جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال
وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قررناه
ان نفع الاشكال من اصله وايده من حيث المعنى ان
الرد كواحد بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرر عند
تكرار المسلمين وتكرر الرد ليستلزم تكرر المفارقة وتكرر
المفارقة يلزم عليه تحذور ان احدهما تاليم الجسد
الشريف بتكرار خروج الروح منه او وقوع ما من الخالقة
التكريم ان لم يكن تاليم والاخر مخالفة سائر الناس
الشهداء وغيرهم فان لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له
مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى
الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلا رتبة
ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه
ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات
كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث
المتواترة السابقة وما خالف القرآن والمتواتر من السنة
وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فليهذا
وجب حمل الحديث على ما ذكرناه الوجه الثالث ان يقال
ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كني به عن
مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن
شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد

انتقال

انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن
استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة المناسبة
اللفظية بينه وبين قوله حتى ان دعليه التكلم فجا لفظ
الرد في صدر الحديث لمناسبته ذكره في اخره
الحديث الوجه التابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد
الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى
الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت
مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة
الوحي وفي اوقات اخر فيخبر عن افاقته من تلك الحالة هذه
وذلك الاستغراق برد الروح وتظير هذا قول العلما
في اللقطة التي وقعت في بعض احاديث الاسرا وهي
قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ
من نوم فانه الاسرا لم يكن منامات وانما المراد انه افاقة
مما طالعوه من عجايب الملكوت وهذا الجواب الاتي
عندي اقوى مما يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجحت
الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد
يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلوا من حصل عليه
في احدهما والارض فلا يخلوا من كون الروح في بدنه
السادس قد يقال انه اوحي اليه بهذا الامر اولا قبل
ان يوحي اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر بهم اوحي
اليه بعد ذلك فلا منافاة لتاخر الخبر الثاني عن الخبر

الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة ولم ار شيا منقولا
منها للاحد ثم بعد كتابتي له ذلك راجعت كتاب الفجر المنير
فيما فضل به البشير النذير للشيخ تاج الدين بن الكحلاني
اعلى الكي وجدته قال فيه ما نصه روينا في الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلوا الوجود
كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل
او نهار فان قلت قوله عليه السلام الا رد الله علي روحي
لا تليتم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تعدد
حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلوا من
مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة
الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال المراد
بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه السلام الا رد
الله الي نطقي وسمعي علي الدوام لكن لا يلزم من حياة
نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق عند السلام كل مسلم
وعلاقة المجاز ان النطق من لوازمه وجود الروح كما ان
الروح من لوازمه وجود النطق بالفعل او القوة فتبصر
عليه السلام باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك
ان عود الروح لا يكون الا حين عمل بقوله تعالى ربنا

امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا نص كلام الشيخ
تاج الدين وهذا الذي ذكر من الجواب ليس واحدا من
السنة التي ذكرتها فهو ان يسلم جواب شافعي وعندي
فيه وقفة من حيث ان ظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات
ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل
ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل
فما ورد حيا في الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم
وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم
ينطقون كيف شاءوا لا يمنعون من شيء بل وسائر
المومنين كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ
بما شاءوا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع
من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية
اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس
ابن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يوص لم يوذن له في الكلام مع الموتى قيل
يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء
في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في
قبره فان الصلاة مستندة الى جسد حي وكذلك الصفات
المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام

ولا يلزم من توهمها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت
لهم ولسائر الموتى انتهى واما العقل فلان الحبس عن النطق
في بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به
تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن
ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه
كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب
على ابيك بعد اليوم فاذا كان الشهداء وسائر المؤمنين
من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون
بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم نعم
يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب اخر ويقرر
بطريق اخر بي وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الاعم
من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه الثالث ويكون
في الحديث على هذا مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في
لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني مجاز
مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز
واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب اخر
وهو ان تكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله
يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان
بعد قطره ويرد عليه من احتياج لي واسطة مبلغ

وليس

وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة بحيث كان
يسمع اطيط السماء كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا
قد ينقطع في بعض الاوقات ولا يعود لا مانع منه وحالته
صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء
وقد يخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه
المعتاد ويكون المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتي
وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى
خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد
الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد
برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده
في البرزخ من النظر في اعمال امته والاستغفار لهم
من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار
الارض لحلول البركة فيها وحضور جنائز من مات
من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في
البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث والاثار فلما كان
السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص
المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد
عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه عشرة اجوبة
كلها من استنباطي وقد قال الحافظ اذا قل الفكر
الحفظ ولد العجائب ثم ظهر لي جواب حادي عشر

وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما
في قوله فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء والمراد
انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح
وفرح وهنا شئة لحبه لذلك فيحمله ذلك على ان
يرد عليه **ثم ظهر لي** جواب ثاني عشر وهو ان المراد
بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة قال ابن الاثير
في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن
وورد ت فيه على معان والغالب منها ان المراد
بالروح الروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق
على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج
ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه قرأ
قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث النسوان الصلاة تدخل عليه
صلى الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم الهدايا
والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله واكرامه
ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح
الملك الذي وكل بتبليغ السلام والروح يطلق
على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الراغب اشراف
الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله الي روحي
اي بعث الي الملك الموكل بتبليغي السلام **هذا** غاية
ما ظهر لي والله اعلم **تنبيه** وقع في كلام الشيخ

تاج

تاج الدين ان مران يحيا جان الي المنتبه عليهما احدهما
انه عزى الحديث الي الترمذي وهو غلط فلم يخرجه
من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره
الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف الثاني انه
اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في
سنن ابي داود ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهو
اللطف والادب فان بين التعديتين فرقا لطيفا
فان رد بعدي يعلى ان الاهانة وبالي في الاكرام قال
في الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك ان اخطأه
وتقول رده الي مسئلته ورد عليه جوابا اي رجع وقال
الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم يردها
علي وسرد علي اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه
ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم
تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق **فصل** قال الراغب من معاني الرد
التعويض عن الشيء رددت علي كذا الى فلان اي فوضته
اليه قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
انتهى **ويخرج** من هذا جواب رابع عشر من الحديث
وهو ان المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد
بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان المسلم

لسلامه تفوض لطلب صلاة من الله تخفيفا لقوله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله
عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة فقوض السلام
هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعوا
بها للمسلم فتحصل اجابته فظما فتكون الرحمة الحاصلة
للمسلم انما هي بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم
له وسلامه عليه ويزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول
سلام المسلم والاناية عليه وتكون الاضافة في روحي
لمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة
فيرد ها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي
الى محمد وفي حديث الاسراء لقيت ليلة اسري بي
ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا
امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم
الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى
والحاصل ان معنى الحديث في هذا الوجه ان
فوض الله الى امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي
فانولي الدعاء بها بنفسي بان انطق بلفظ السلام
على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء له
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح
الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته
والرافة التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان

على

على من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب
كما في حديث اذن تكفى همك ويغفر ذنبك فاخبر
صلى الله عليه وسلم انه ما من احد يسلم عليه وان
بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي
جبل عليها حتى يرد السلام عليه بنفسه ولا يحتاج من
الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب وهذه
فايدة نفيسة وبشري عظيمة وتكون هذه فايدة
زيادة من الاستغراقية في احد المنفي الذي هو
ظاهر في الاستغراق قيل زيادتها تنص فيه بعد
زيادتها بحيث انتهى سيبها الا يكون من العام المراد
به الخصوص هذا اخر ما فتح الله به الان من الاجوبة
وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقتها هاهنا والله تعالى الموفق
ثم بعد ذلك رايت الحديث المسؤل عنه مخرجا في كتاب
حياة الانبيا للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي
فصرح فيه بلفظ وقد فحصت اسكيل وقوي ان
رواية اسقاطها محمولة على اضمارها وان حذفها
من تصرف الرواة وهو الامر الذي جنحت اليه في الوجه
الثاني من الاجوبة وقد عدت الان الى ترجيحه لوجود
هذه الرواية فهو قوي الاجوبة ومراد الحديث عليه
الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير

حيا على الدوام حتى او سلم عليه احد رد عليه سلامه لوجود
الحياة فيه قصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة في
حياته بي قين وواحدا من جملتها لانه فيها لها البيته
بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض
الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه
وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في
الفاظ المتن وتارة في الاسناد فتستبين بالطرق
المزيدة ما خفي في الطريق الناقصة والله اعلم

فائدة

ذكر العلامة السنوسي في مجربات ما نصه اعلم ان من كان
له لحكم الله حاجة او كان في كرب او هم او نزلت به مصيبة فانه يقوم
في جوف الليل ويتوضأ ويحسن وضوءه ويصلي ركعتين يأتي
فاذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة يصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الف مرة يقول اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا
محمد صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتنقضي بها
وتقضي بها حاجتي فان الله تعالى يفرج ما نزل به فشدد يدك
على هذه الذخيرة فانها كنيرة اه وفيها ايضا ما نصه
اعلم ان من داوم على هاتين الركعتين امين من سوء الخاتمة
بفضل الله يصلي بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل ركعة ام الكتاب
وانا انزلناه مرة وقل هو الله احد سبع مرات والمعوذتين
مرة مرة ويقول في السجود ثلاث مرات اللهم اني استودعك
ديني وايماني فاحفظهما علي في حياتي وعند فاتي وبعد مماتي